لقاء الحر بن يزيد الرياحي مع الإمام الحسين (ع) من خلال كتاب مقتل الحسين (ع) للخوارزمي

أ.د. جواد كاظم النصر الله الباحث ميثم عزيز ثجيل الهلالي
جامعة البصرة / كلية الأداب

يعد الحر بن يزيد الرياحي[1] من أهم الشخصيات التي كان لها دور كبير في الملحمة الحسينية ، لما شكل من البطولة الكبيرة والتضحية والفداء في سبيل نصرة الإمام الحسيين (ع) ، فقد كان أحد أهم رموز القيادات العسكرية وكان رئيساً لقبيلته ، لذا انصب الاهتمام بموقفه من الإمام الحسين (ع) ، ومما يؤثر التساؤل هو هل كان لقائه مع الإمام الحسين (ع) بتكليف من القيادة الأموية المتمثلة بابن زياد أم ان حضوره كان لغاية تفقدية كونه أحد قيادات الجيش في الكوفة؟ وهل نفذ أوامر ابن زياد أم انه استجاب لرغبة الإمام الحسين (ع) في المسير نحو كربلاء؟

ومن خلال ما ذكر الخوارزمي بخصوص لقاء الحر بن يزيد الرياحي مع الإمام الحسين (ع) يمكن مناقشة تلك الرواية.

لقاء الإمام الحسين (ع) مع الحر بن يزيد الرياحي:

ذكر الخوارزمي[2] ان الإمام الحسين (ع) سار من زبالة فقال رجل كان معه: الله أكبر ، فقال الحسين (ع) : ((مم كبرت ؟ قال: رأيت نخيل الكوفة ، فقال الاسديان (عبيد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل) : ان هذا مكان ما يرى فيه نخل الكوفة ، قال الحسين (ع) : فما تريانه ؟ قالا : والله نرى أسنة الرماح وآذان الخيل ، فقال: وأنا والله أرى ذلك ، ثم قال (ع) : فهل لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ؟ فقال: بلى هذا ذو حسم[3] إلى جانبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت القوم إليه فهو كما ترد فأخذ إليه اليسار وانا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا ، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن ألسنتهم اليعاسب[4] وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه وأمر الحسين (ع) بأبنية فضربت فنزل فيها وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي ، فأتى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ع) في حر الظهيرة والحسين (ع) وأصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم فقال الحسين (ع) لأصحابه أسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ، فسقوهم حتى ارتووا وكانوا شاكين في السلاح لا يرى منهم إلا الحدق ، واقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبي فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وقي آخر حتى سقوها عن آخرها)).

ولم يذكر الخوارزمي مرور الإمام الحسين (ع) بشراف[5] واكتفى بما نقله ابن اعثم ، وقد ذكر الطبري[6] ان الإمام الحسين (ع) نزل بها فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم ساروا منها.

وقد ذكر الخوارزمي[7] برواية عن علي بن الطعان : ((فكنت مع الحر يومئذ في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين (ع) ما بي وبفرسي من العطش قال لي : انخ الراوية فلم أفهم لان الراوية عندي السقاء فقال : أنخ الجمل فأنخته فقال : أشرب فجعلت كلما شربت سال الماء

من السقاء فقال الحسين (ع) : أخنث السقاء فلم أفهم انه أراد أعطفه ولم أدر كيف أفعل ؟ فقام فعطفه فشربت وسقيت فرسي ، وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية[8] ، ويقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقل بهم الحسين (ع) ، قال: فقال الحسين ايها القوم من انتم ؟ قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين (ع) : ومن قائدكم ؟ قالوا : الحر بن يزيد الرياحي التميمي ، فناداه الحسين (ع) : يا حر ألنا أم علينا ؟ قال الحر : بل عليك يا أبا عبد الله ، فقال الحسين (ع) : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فلم يزل الحر مرافقاً للحسين (ع) حتى دنت صلاة الظهر فقال الحسين (ع) للحجاج بن مسروق أذن يرحمك الله وأقم الصلاة حتى نصلي.

فأذن الحجاج للظهر ، فلما فرغ صاح الحسين (ع) بالحر : يابن يزيد ، أتريد ان تصلي بأصحابك وأنا أصلي بأصحابي ؟ فقال الحر لا بل أنت تصلي ونحن نصلي بصلاتك يا أبا عبد الله ، فقال للحجاج : أقم ، فأقام وتقدم الحسين (ع) للصلاة فصلى بالعسكرين جميعاً)).

ولمناقشة الرواية أعلاه نلحظ احتمالات يمكن إجمالها بما يلي :

1- ذكرت الرواية ان الاسديان هما من أشارا لعدم وجود نخيل الكوفة في ذلك المكان ، وأخبرا الإمام الحسين (ع) انهم يرون أسنة الرماح وآذان الخيل ، وقد تبين عدم انتمائهم للإمام الحسين (ع) وانهما جاءا بدافع الفضول وجمعهم الطريق مع الإمام الحسين (ع) بعد عودتهما من الحج ، فما معنى وجودهما بعد تلك المرحلة من الطريق مع الإمام الحسين (ع) وهما رفضا الانتماء إليه ، فهل هما عينا من الدولة الأموية !؟ وجاءا لمتابعة الإمام الحسين (ع) ورصد تحركاته ، سيما انهما خبراء في معرفة الطرق أو انهما من أبناء المنطقة ولهم معرفة بها ، كما ان الرواية تنقل عنهما من دون عيرهما مما يشكك في كونهما عملاء لأجهزة الدولة ، وقد اختفيا من الأحداث بعد ذلك بصورة مفاجأة عند الوصول إلى كربلاء.

2- أكدت الروية ان الإمام الحسين (ع) التجأ إلى ذي حسم فاستنفروا هناك مع ركبهم وبنوا خيمهم ، وهذه الاستعدادات تحتاج لوقت طويل لنصبها وتجهيزها ، فكيف نصب الخيام ويرتحل عنها بتلك السرعة !؟ وعلى ما يبدو ان الإمام الحسين (ع) كان وجوده في تلك المنطقة لمدة أطول مما ذكر في ذي حسم.

3- ذكرت الرواية ان الإمام الحسين (ع) سقى جيش الحر الرياحي مع خيولهم ، فما هذه السرعة في تنفيذ ذلك ، وما هي كمية الماء الذي مع الإمام الحسين (ع) ليسقي جيش تعداده ألف فارس مع خيولهم ، لاسيما ان الروايات تؤكد على قلة أعداد من حظر مع الإمام الحسين (ع) في تلك المدة.

4- يمكن الاحتمال ان لجوء الإمام الحسين (ع) إلى شراف كان بعد سماعه بمقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، في حين ان بني أمية اعتقدوا ان الإمام الحسين (ع) سيأتي من جهة القادسية ، فقد ذكر الخوارزمي[9] بقوله : ((ولما وصل كتاب يزيد إلى ابن زياد ان يأخذ على الحسين بالمراصد والمسالح والثغور انفذ ابن زياد للحصين بن نمير التميمي مابين القطقطانية إلى صفان وتقدم إلى الحر بن يزيد الرياحي ان يتقدم بين يدي الحصين في ألف)) ، أي ان الإمام الحسين (ع) غير وجهته لما علم بمقتل مسلم وهانئ لذلك جاء من جنوب الكوفة لشراف.

5- يمكن الاحتمال ان الحر بن يزيد الرياحي لم يكن منطلقاً من الكوفة ، بل كان مع الحصين بن نمير السكوني في القادسية ، ولما علم ابن زياد ان الإمام الحسين (γ) غير وجهته نحو شراف ، أرسل الحر بن يزيد الرياحي إلى الإمام (γ) لمنعه من دخول الكوفة ، وهنا يكون من المعقول ان يصيبهم العطش هم وخيولهم.

6- إن صلاة الحر مع جيشه خلف الإمام الحسين (γ) صلاة الظهر جماعة لعلمه الشديد انه ابن رسول الله (θ) وذلك يعني انه وطن نفسه لعدم حرب الإمام الحسين (γ) وانه لم يكن أي ضغينة له ، ولم يعلم بتخطيط بني أمية لقتله لتلك اللحظة.

خطاب الإمام الحسين (γ) في العسكرين :

فلما فرغ الإمام الحسين (γ) من صلاته وثب قائماً متكئاً على قائم سيفه وكان في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس معذرة اليكم أقدمها إلى الله ولي من حضر من المسلمين ، اني لم آتكم ، وفي رواية : لم أقدم إلى بلدكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت علي رسلكم ان أقدم الينا فانه ليس علينا إمام ، فلعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فان تعطوني ما اطمئن إليه وأثق به من عهودكم ومواثيقكم أدخل معكم إلى مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ، ولقدومي عليكم باغضين انصرفت عنكم إلى المكان الذي منه جئت اليكم.

فقال الحر : والله ، إنا ما ندري بهذه الكتب التي تقول ؟ فقال الحسين (γ) : يا عقبة بن سمعان[10] اخرج إلي الخرجين فأخرجهما واتى بهما مملوءين من كتب أهل الكوفة فنثر الكتب بين يديه ، فقال الحر : إنا لسنا من هؤلاء[11].

ونلاحظ في النص أعلاه ما يلي :

1- ان الإمام الحسين (γ) خاطب العسكرين بالخطاب واللهجة نفسها ، فهل المعسكرين متساويين في الهدف والاتجاه نفسه !؟ أم ان الإمام الحسين (γ) كان يريد ان يذكر الطرفين بأهدافه وسبب حضوره.

2- ذكر الإمام الحسين (γ) سبب ثورته وقدومه إلى الكوفة بسبب كتب أهل الكوفة ، فهل كان أهل الكوفة حاضرين في ذلك الوقت معه ؟ أم ان جيش الحر كان من أهل الكوفة وأحب ان يذكرهم ؟

3- ان الإمام الحسين (γ) طالب الحاضرين ان يفوا بعهودهم لنصرته وخلاف ذلك فانه ينسحب ويترك ثورته ليرجع إلى المدينة ، فهل يعقل ان يترك الإمام الحسين (γ) ثورته الإصلاحية في دين جده رسول الله (θ) ، وهل كان قدومه لأجل أهل الكوفة ليطلب الحكم والدولة ، مما يدعو إلى الشك بذلك النص أو تعرضه للدس من اجل تحريف الثورة الحسينية وإخراجها من معانيها الحقة.

4- ان احتمال عدم علم الحر بن يزيد الرياحي بكتب أهل الكوفة واضح في عدم وجوده في الكوفة في ذلك الوقت .

5- ويمكن الاحتمال أن الحر بن يزيد الرياحي كان بعيد عن أهل البيت (β) لذا فقد ولاه ابن زياد على قيادة طليعة الجيش ظناً منه انه موالياً للجيش الأموي.

كتاب عبيد الله بن زياد إلى الحر بن يزيد الرياحي :

ذكر الخوارزمي[12] ان كتاباً ورد من الكوفة من عبيد الله بن زياد إلى الحر بن يزيد الرياحي: ((أما بعد يا حر ، فإذا أتاك كتابي هذا جعجع[13] بالحسين بن علي ولا تفارقه حتى تأتيني فإني قد أمرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى تأتي بإنفاذ أمري إليك والسلام)).

ولا يختلف نص الرواية مع أغلب المصادر إلا في ما جاء بكون الكتاب أرسل إلى الحر عندما بعث ابتداءً إلى الحسين (γ) ، وهذا ما ذكره ابن سعد[14] بقوله : ((ووجه الحصين بن تميم الحر بن يزيد اليربوعي من بني رباح في ألف إلى الحسين (γ) وقال سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة وجعجع به ففعل ذلك الحر بن يزيد ...)).

وقد روى الخوارزمي[15] لما قرأ الحر الكتاب بعث إلى ثقات أصحابه فدعاهم ثم قال : ويحكم انه ورد علي كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني ان اقدم على الحسين بما يسوءه ولا والله ما تطاوعني نفسي ولا تجيبني إلى ذلك أبداً ، فالتفت رجل من أصحاب الحر يكنى أبا الشعثاء الكندي[16] إلى رسول ابن زياد وقال له : فيم جئت ثكلتك أمك ؟ فقال له الرسول: أطعت إمامي ووفيت بيعتي وجئت برسالة أميري لعمري لقد عصيت ربك وإمامك وأهلكت نفسك واكتسبت والله عاراً وناراً فبئس الإمام إمامك الذي قال فيه الله **{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ}**[17].

ولمناقشة تلك الرواية يمكن ان نضع بعض الاحتمالات لحل الإشكالات التي وردت في الرواية وهي :

1- ان الحر بن يزيد الرياحي لم يتخذ أي مبادرة سيئة نحو الإمام الحسين (γ) بمقدمه إليه بل كان استقبال معتاد وصلاة خلف الإمام الحسين (γ) ، مما يعطي انطباع ان الحر الرياحي لم يأتِ لأي بادرة عداء مستقبلية أو انه أخذ برأي ابن زياد سواء كان الكتاب سلم له ابتداءً أو في تلك المرحلة.

2- استشارة الحر بن يزيد الرياحي إلى أبي الشعثاء الكندي وجوابه بالزجر لرسول ابن زياد تؤكد على أخذ القرار بالانتماء للإمام الحسين (γ) من مدة لقائه به ، وما يؤكد ذلك استشارته لأبي الشعثاء الكندي الذي هو من رجال الإمام الحسين (γ) المهمين في واقعة كربلاء ، فيحتمل ان قدومه مع الحر كان باتفاق مسبق معه للالتحاق بالإمام الحسين (γ)وعزمهم المضي معه.

3- ان الإمام الحسين (γ) لم يكن يريد الذهاب إلى الكوفة حتى يجعجع به الحر إلى طريق آخر ، بل انه عدل عن طريق الكوفة قبل وصول الحر إليه ، بدليل ان ابن زياد توقع دخوله لها فمسك عليه الطريق وأرسل الحصين بن نمير السكوني كما أكدنا سابقاً.

4- ان الإمام الحسين (γ) وبحسب أخبار الرسول (θ) له انه يقتل في كربلاء ، لذا يكون من الإلزام عليه الذهاب إلى كربلاء تصديقاً وطاعة للرسول (θ) فلا معنى للذهاب إلى الكوفة.

5- لماذا يصر الإمام الحسين (γ) للذهاب إلى الكوفة على الرغم من سيطرة ابن زياد عليها وعلمه بمقتل مسلم بن عقيل وتفرق جمعه ووصول بعض أفرادهم إليه ، وخاصة ان

مطلب ابن زياد ملاقاته على مشارف الكوفة وإرسال جيش لذلك الغرض ، فلا معنى لجعجعة الحر له ، بل ان الإمام الحسين (γ) ذهب باختياره لكربلاء.

ورد عن الخوارزمي[18] ان مشادة كلامية حصلت بين الحر بن يزيد الرياحي والإمام الحسين (γ) وذلك بعد خطبته لما فرغ من صلاة العصر ، إذ صلى بالعسكرين وبعد انصرافه من صلاته وثب قائماً على قدميه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ((أما بعد ، ايها الناس فانكم ان تتقوا الله تعالى وتعرفوا الحق لأهله يكن رضاء الله عنكم وإنا أهل نبيكم محمد (θ) أولى بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور والعدوان وان كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت عنكم)).

فأجابه الحر بمثل ما أجاب به أولاً ثم قال : يابن رسول الله أمرنا ان لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدم بك على الأمير عبيد الله فتبسم الحسين (γ) وقال: يابن يزيد ، الموت أدنى من ذلك ، ثم التفت إلى أصحابه فقال حملوا النساء ليركبن حتى ننظر ما الذي يقدر ان يصنع هذا وأصحابه.

فركبن النساء وركب أصحاب الحسين (γ) لينصرفوا وساقوا النساء بين أيديهم فتقدمت خيل أهل الكوفة فحالت بينهم وبين المسير فضرب الحسين (γ) بيده إلى سيفه وصاح بالحر : ثكلتك أمك يابن يزيد ، ما الذي تريد ان تصنع ؟ فقال الحر : أما والله يا أبا عبد الله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائناً من كان ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل غير انه لابد لي من ان انطلق بك إلى الأمير ، فقال الحسين (γ) : أذن والله لا اتبعك أو تذهب نفسي ، فقال له الإمام الحسين (γ) : فذر أذن أصحابك وأصحابي وابرز إلي فان قتلتني حملت برأسي إلى ابن زياد وان قتلتك أرحت الخلق منك ، فقال الحر: إني لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت ان لا أفارقك أو اقدم بك على الأمير وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من أمرك غير اني أخذت بيعة القوم وخرجت إليك وانا أعلم انه ما يوافي القيامة أحد من هذه الأمة إلا وهو يرجو شفاعة جدك واني والله لخائف ان أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة ، ولكن أما انا يا أبا عبد الله فلست أقدر على الرجوع إلى الكوفة في قوتي ، ولكن خذ غير الطريق وامض حيث شئت حتى اكتب إلى الأمير ان الحسين خالفني الطريق فلم أقدر عليه ، وانا أقدر عليه وانا أنشدك الله في نفسك ، فقال الحسين (γ) : كأنك تخبرني بأني مقتول ؟ فقال : له نعم يا أبا عبد الله ، لاشك في ذلك إلا ان ترجع من حيث جئت ، فقال الحسين (γ) : لا أدري ما أقول لك ولكني أقول لك كما قال أخو الأوس وهو يريد نصرة رسول الله (θ) فخوفه ابن عمه حين لقيه وقال : أين تذهب ؟ فأنك مقتول فقال له :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرما

أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خميساً في النزال عرمرما

فإن عشت لم أذمم وان مت لم ألم كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما

ولا يخلو النص أعلاه من تناقضات وإشكالات من حيث المضمون يمكن مناقشتها بما يلي:

1- ان الإمام الحسين (γ) كرر الحجج نفسها التي ألقاها في خطبته بعد صلاة الظهر ليعيدها في خطاب ثاني بعد صلاة العصر ليسمع الإجابة نفسها من الحر بن يزيد الرياحي ، فهل هناك داع إلى التكرار في هذا الوقت المتقارب بين الصلاتين ، ولعل الراوي أراد ان يؤكد على مسألة هي ان ثورة الحسين (γ) حدثت بسبب كتب أهل الكوفة ليزرع في الأذهان خيانتهم لوعودهم وانقلابهم على الإمام الحسين (γ) ، وما يدلل على ذلك ما ذكره النص الروائي ((فتقدمت خيل أهل الكوفة فحالت بينهم وبين المسير...)) بينما لم يعبر ابتداءً عن وصفهم بتلك الصفة إذ أطلق عليهم ((ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي)).

2- ان الحر بن يزيد الرياحي التزم الأخلاق الرفيعة في تعامله مع الإمام الحسين (γ) وقد صلى خلفه حباً وتطوعاً لمعرفته من آل الرسول (θ) ، ولكن فجأة يتحول الحر إلى متحدٍ ومعاند لقرار الحسين (γ) وطلبه لملازمته (γ) حتى لو ذهبت نفسه كونه استلم كتاب من ابن زياد ، على الرغم من قوله إنه يعرف حق الإمام الحسين (γ) بجده وانه يخشى عدم شفاعته ، وفي ذلك تناقض كبير فكيف يمنع الحسين (γ) ويضيق عليه ويقرر قتاله لو خالف أمره مع علمه وخشيته من عدم شفاعة الرسول (θ).

3- ان نص الرواية أظهر الإمام الحسين (γ) وكأنه لا يعلم مصيره وبأي الاتجاه يسير ، وذلك بقوله للحر الرياحي ((كأنك تخبرني بأني مقتول)) ، فهل يعقل ان الإمام الحسين (γ) لا يعلم مصيره وهو القائل ((شاء الله ان يراني قتيل)) كما أكدت الاخباريات عن علمه بمقتله كما أخبر به الرسول (θ) وأكدته الأحاديث.

4- أشارت الرواية إلى ان الإمام الحسين (γ) يقتل لو تقدم ولم يطع بني أمية ، وان الحر قال له ألا ان يرجع من حيث جاء وهذا عكس ما ثبت من ان السلطة الأموية قررت قتل الإمام الحسين (γ) ولو تعلق بأستار الكعبة وغيرها من القرائن والتأكيدات.

الخاتمة :

ذكر الخوارزمي مع الكثير من المؤرخين ان الحر بن يزيد الرياحي جعجع بالإمام الحسين (γ) بينما نجد ان الإمام الحسين (γ) كان مستقبل للحر بن يزيد الرياحي بالحفاوة وتقديم الماء له ولجيشه وصلى معه ، وحين خطب الإمام الحسين (γ) كان خطابه في العسكرين ، مما يوحي ان توبة الحر والتحاقه بالإمام الحسين (γ) كانت في أول لقائه وخاصة انه لم ينفذ أوامر ابن زياد بالتضييق على الإمام الحسين (γ) ، وما يثير هذا الاحتمال وجود أبو الشعثاء الكندي معه ونصحه للحر بعد الأخذ بكتاب ابن زياد ، وهو أبرز رجال الإمام الحسين (γ) ، فكيف يكون طوع أمر ابن زياد وتنفيذه لأوامره وهو لم يكن ضد الإمام الحسين (γ) أو سعى لعصيان طلبه ، سيما ان مطلب الإمام الحسين (γ) ومن بدأ الأمر هو الوصول إلى كربلاء ، أما عن خلاف الحر مع الإمام الحسين (γ) وحدوث جدل بينهما ، فهو عكس ما جرى من أحداث فهما كانا متفاهمين والاحترام واضح من الحر إلى الإمام الحسين (γ) وهو يعلم قربه من الرسول (θ) ويعرف ان عصيانه لا ينال رضا الله جل جلاله ورسوله (θ) كما أخبر هو بذلك ، والاحتمال ان الحر كان أحد قيادات الجيش بوصفه من الشيوخ المهمين ورئيساً لعشيرة كبيرة ، لذا كان

الأمر العسكري ان يتوجه إلى الإمام الحسين (ع) لمنعه وحين فهم مقصد بني أمية لم يعمل بأمرهم وانتمى من لحظته إلى الإمام الحسين (ع).

الهوامش :

(1) أبو يزيد الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع الرياحي التميمي ، من أشراف القوم في الجاهلية والإسلام ، كان جده رديف النعمان وقد كان الحر في الكوفة رئيساً ، كما كان على ربع تميم وهمدان في واقعة الطف ، وقد مال مع الإمام الحسين (ع) ليكون الوحيد من قادة الأرباع معه ، رافق الإمام الحسين (ع) في رحلته بأمر من ابن زياد الذي أرسله بألف فارس ليصل بالإمام الحسين (ع) إلى كربلاء ويستشهد معه. ينظر: الطوسي ، الرجال ، ص100 ؛ ابن الابار ، درر السمط في خبر السبط ، ص101 ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج2 ، ص811 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج5 ، ص159.

(2) مقتل الحسين ، ج1 ، ص329 ؛ وينظر : ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص76 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص335 ؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص240.

(3) ذي حسم : جبل يقع بين شراف ومنزل البيضة ، كان ملك الحيرة النعمان بن المنذر يصطاد فيه ، وحسم جرذ وصرد كأنه معدول من حاسم وهو المانع اسم موضع بضمتين هضبة منيعة وهو موضع قرب الكوفة على طريق الحجاج. ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص446 ؛ الزمخشري ، الامكنة والمياه والجبال ، ص135 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص285 ؛ الربيعي ، اطلس الحسين ، ص251.

(4) اليعاسب : اليعسوب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص. ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج1 ، ص104.

(5) شراف : منزل بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الاحساء التي هي لبني وهب وبينهم وبين واقصة ميلان ، وفيها بركة تعرف باللوزة ، وفيها ثلاثة آبار رشاها أقل من عشرين قامة ، ماؤها عذب كثير يدخلها ماء المطر ، وقيل شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف فسمي به ، وقيل سمي بهذا الاسم نسبة إلى شراف بنت عمرو بن معيص من بني عوص بن ارم بن سام بن نوح. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص331 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص92.

(6) تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص452 ؛ وينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج3 ، ص380 ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج2 ، ص76 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج44 ، ص375.

(7) مقتل الحسين ، ج1 ، ص329-330 ؛ وينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج3 ، ص380 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج2 ، ص61 ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج1 ، ص448 ؛ ابن شهراشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج4 ، ص95.

(8) القادسية : بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العُذيب أربعة أميال. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص291.

(9) مقتل الحسين ، ج1 ، ص328. وينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ،

ص463.

(10) عقبة بن سمعان : مولى الرباب زوجة الإمام الحسين (ع) وعد من أصحاب الإمام الحسين (ع) ، وذكر انه كان عبداً للرباب وانه يتولى خدمة أفراسه وتقديمها له ، فلما استشهد الإمام الحسين (ع) فر على فرس فأخذه أهل الكوفة ثم أطلق سراحه وجعل يروي الواقعة ومنه أخذ كثير من أخبارها. ينظر : أبو مخنف ، واقعة الطف ، ص107 ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ص104 ؛ ابن طاووس ، الإقبال ، ص713.

(11) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج1 ، ص330-331 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص452 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص77 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص94.

(12) مقتل الحسين ، ج1 ، ص331 ؛ وينظر : ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص76 ؛ آل بحر العلوم ، الثورة الحسينية بجذورها ومعطياتها ، ج2 ، ص484.

(13) جعجع به : ضيق عليه المكان. ينظر : ابن الأثير أبو السعادات ، النهاية في غريب الحديث ، ج1 ، ص463.

(14) الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص463.

(15) مقتل الحسين ، ج1 ، ص331.

(16) أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي ، كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً خرج من الكوفة إلى الحسين (ع) فصادفه في الطريق الحر بن يزيد الرياحي فلزمه حتى أتى كربلاء ، وقيل إنه كان مع عمر بن سعد لكنه مال إلى الحسين (ع) ، وقد كان أبو الشعثاء رامياً فكان كلما رمى دعا له الإمام الحسين (ع) اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فرمى أبو الشعثاء مائة سهم ما اخطأ منها حتى قتل ثمانية عشر رجلاً سوى من جرح فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. ينظر : أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص158 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج3 ، ص405 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص77 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص428.

(17) القصص : الآية 41.

(18) مقتل الحسين ، ج1 ، ص332-333 ؛ وينظر : ابن اعثم ، الفتوح ، ج5 ، ص77 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص335 ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص240.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر :

ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد ، (ت658هـ/1260م)

(1) درر السمط في خبر السبط ، تحقيق: عز الدين عمر موسى ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987م.

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن الحسين بن عز الدين (ت630هـ/1232م)

(2) الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، 1386هـ/1966م).

ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات (ت606هـ/1209م)

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد ومحمد محمد الطناحي ، ط4 ، (مؤسسة اسماعيليان ، قم ، د.ت).

ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت بعد سنة 320هـ/932م)

(4) كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1991م.

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)

(5) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت ، 1403هـ/1983م).

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)

(6) أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر ، 1378هـ/1959م).

ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)

(7) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1412هـ/1992م).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)

(8) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط4 ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت568هـ/1172م)

(9) مقتل الحسين ، تحقيق: محمود السماوي ، ط1 ، (أنوار الهدى ، قم ، 1418هـ).

(10) المناقب ، تحقيق: مالك المحمودي ، ط2 ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة الدرسين ، ثم ، 1414هـ/1994م).

الزبيدي ، محب الدين أبي فيض (ت1205هـ/1790م)

(11) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، 1414هـ/1994م).

الزمخشري ، أبو القاسم جار الله بن عمر الخوارزمي (ت538هـ/1143م)

(12) لأمكنة والمياه والجبال ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، (مطبعة السعدون ، بغداد ، د.ت).

سبط بن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت654هـ/1256م)

(13) تذكرة الخواص ، ط1 ، (مطبعة صدر ، قم ، 1427هـ/2006م).

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م)

(14) الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) .

ابن شهرآشوب ، أبو جعفر محمد بن علي (ت588هـ/1192م)

(15) مناقب آل أبي طالب ، صححه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف ، 1376هـ/1956م).

ابن الصباغ المالكي ، علي بن محمد بن أحمد (ت855هـ/1451م)

(16) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق: سامي الغريري ، ط1 دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ، 1422م.

ابن طاووس ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1265م)

(17) إقبال الأعمال ، تحقيق: جهاد القيومي الأصفهاني ، ط1 ، (مكتب الاعلام الإسلامي ، قم ، 1416هـ).

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ/1153م)

(18) إعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط1 ، (مطبعة ستارة ، قم ، 1417هـ/1997م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)

(19) تاريخ الأمم والملوك، ط4 ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1403هـ/1983م).

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)

(20) اختيار معرفة الرجال ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي ، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، د.ت) .

المجلسي ، محمد باقر محمد تقي (ت1111هـ/1699م)

(21) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط2 ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ/1983م).

أبو مخنف الازدي ، لوط بن يحيى بن سعيد (ت157هـ/774م)

(22) مقتل الحسين (ع) ، تحقيق وتعليق : حسين الغفاري ، (المطبعة العلمية ، قم ، د.ت).

مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي (ت421هـ/1030م)

(23) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط2 ، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ، 2001م.

المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م)

(24) الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لحفظ التراث، ط2 ، (دار المفيد، بيروت، 1414هـ/1993م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت626هـ/1228م)

(25) معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1399هـ/1979م) .

ثالثاً: المراجع :

آل بحر العلوم ، الحسين بن التقي

(26) الثورة الحسينية بجذورها ومعطياتها ، (منشورات الاجتهاد ، قم ، 2008م).

الخوئي ، أبو القاسم

(27) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، (مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية ، قم ، 1413هـ/1993م).

الربيعي ، عباس

(28) أطلس الحسين ، (هيئة تراث الشهيد الصدر ، بغداد ، 1422هـ/2001م).